

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 11 سورة

هود- 86

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة مع المحاضرة الحادية عشرة من تفسير سورة هود - 00:00:27

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى سمودا اخاهم صالح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها - 00:00:49

فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب. ولقد ارسلنا الى ثمود هؤلاء كانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك والمدينة وكانوا بعد قوم عاد بعد عاد فبعث الله منهم اخاهم صالح - 00:01:09

فامرهم بما امر به الانبياء جميعا اقوامهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره مشترك ايماني عام ضمنه الله كل كتاب انزله وبعث الله به كلنبي ارسله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الاانا فاعبدون - 00:01:32

لم تكن دعوته بدعوا من خلوا قبله من الرسل واذكر اخ عادل اذ انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله - 00:01:58

يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره هو انشاكم من الارض اي ابتدأ خلقكم منها. لقد خلق منها اباكم ادم عليه السلام ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين - 00:02:17

ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضفة. فخلقنا المضفة فكسونا العظام لحما ثم اشأناه خلقنا اخر. فتبارك الله احسن الخالقين. ثم انكم بعد ذلك لميتوthen ثم انكم يوم القيمة تبعثون - 00:02:32

واستعمركم فيها وعندنا وقفة جميلة عند كلمة واستعمركم فيها استعمركم السين والتاء في اللغة للطلب اي جعلكم عمارة للارض تعمرونها وتستغلونها فاستغفروه ثم توبوا اليه. استغفروه لماضي اخطائكم وذنبكم وتوبوا اليه فيما تستقبلونه منها. وقد سبق ان قلنا - 00:02:58

ان الاستغفار انما هو طلب مغفرة الذنب بسترها فلا تفضح بها ولا تعاير بها بين احد من عباد الله والا يعاقبك عليها يوم القيمة شيخ الاسلام مرة سئل كيف اصبحت - 00:03:25

فقال ما بين نعمتين لا ادرى ايتهما اشكوا ما بين ذنب سترها ربي علي فلم يعايرني بها احد من خلقه وما بين مودة لي قدفها لي في قلوب عباده لا يبلغها عملي. فبأي النعمتين اشكر - 00:03:46

ثم توليه واستغفروه فالاستغفار هو ان تطلب من الله عز وجل ان يستر ذنبك فلا تعاير بها ولا يعاقبك عليها يوم القيمة. ويوم القيمة يدnyi الرب جل جلاله عبده المؤمن. فيضع عليه - 00:04:06

فهو ستره ثم يقرره بذنبه. اتذكر ذنب كذا وكذا؟ يوم كذا وهمومه وكذا يذكرها جميعا. لا ينكر شيئا منها فيقول له بعد ان وقع في نفسه انه هالك لا محالة سترتها عليك في الدنيا واليوم اغفرها لك - 00:04:23

اما من عدا هؤلاء فيقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين لكن استخدمت كلمة استعمار استعملنا خطأ

وما كان ينبغي لا ربب اللغة العربية ولورثة هذا الكتاب العظيم ان يستدرجوا هذا الاستدراج وان يقعوا في هذا الخطأ الفاحش -

00:04:42

ان كلمة استعمار استعملت للدلالة على استيلاء العدو على اراضي اخرين بالغصب والقهر والاحتلال استنزف الخيرات والموارد ويسمى هذا استعمار. التعبير الدقيق احتلال وليت استعمار استعمار تعبير قرآنی جميل واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها -

00:05:14

واستعمركم فيها الاستعمار السين والتاء في اللغة للطلب فهي كلمة جميلة عندما تعمرا ارضا عندما تحبي ارضا الميّة لما تزرع ارضا ميّة وتحبّيها وتبني فيها مساكن وتشق فيها طرق وانهار هذا استعمار -

00:05:45

وكلمة جميلة ومعنى جميل اما المعنى الاخر فهو اصل فهو الذي يصدق عليه كلمة احتلال وليس كلمة استعمار اللهم اهدنا سوء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك يا رب العالمين -

00:06:06

يبقى السينما بتاعة السين والتاء في اللغة كما قلنا للطلب وهذه الكلمة استخدمت في غير موضعه طيب ماذا كان جواب قومي صالح يا صالح قد كنت فيينا مرجوا قبل هذا. ياه -

00:06:26

ده احنا كنا راضين فيكم يا قلب قد كنت فيينا مرجوا قبل هذا كنا نظنك من عقلائنا وحلمائنا وحكمائنا وكبرائنا من نفع لهم في مهمات والمصالح العامة منن ننبيط بهم شؤوننا. اليوم خاب رجاؤنا فيك -

00:06:44

وخار املنا فيك. اتهانا ان نعبد ما يعبد اباونا يعني تماما كما قال موشك مكة اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب واننا لفي شك مما تدعونا اليه مررر -

00:07:04

يا صالح قد كنا نرجوك في عقلك قبل ان تقول ما قلت كيف سوغ لك عقلك؟ وكيف ساع في حلمك ورشدك؟ ان تهانا ان نعبد ما كان يعبد اسلافنا. انا لنشك -

00:07:25

كبير من هذا المسلك البدعي الجديد الذي تدعونا اليه اليه وما وجدنا اباءنا عليه من قبل ماذا يقول النبي الكريم يا قومي ارأيت ان كنت على بينة من رببي. كنت انا على يقين جازم قاطع بان ما عليه هو الحق الذي ليس وراءه الا الضلال -

00:07:41

واتاني منه رحمة. خصني برحمة وهي النبوة وارسلني اليكم لكي انذركم بين يدي عذاب شديد. فمن ينصرني من الله ان عصيته. اتروادوني على ان اتخلى عن بلاغ الرسالة وعن اداء الامانة وعن تبليغ كلمات الله وتوصيل قوله فمن ينصرني من الله ان عصيته. قل اني لن يجيرني من -

00:08:06

ان الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا ببلاغا من الله ورسالته. ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا فما تزيدونني غير تحسير. لو اني اطعتم الى ما تقولون. لو اني طاوعتكم على ما تزودونني عليه -

00:08:33

تزيدوني هذا الا خسارا والا وبال والا سوء عاقبة وسوء منقلب ارأيتكم ان كنت على بينة من ربى على يقين مما ارسلني ربى به. وخصني دونكم بالنبوة والرحمة ان تركت دعوكم الى الحق -

00:08:57

وعبادة الله وعبادة الله وحده فلو تركته لما تفعلون لي؟ والله ما تزيدوني غير تقصير طيب كان القوم قالوا له نحن نريد اية على صدق ما تقول قال هذه ناقة الله لكم اية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فیأخذكم عذاب -

00:09:19

قريب ناقة ارسلها الله لها لهم سبحانه وتعالى ناقة عزيمة مهيبة في خلقها في سمتها وبين له ان الله قد قسم الماء قسمين. قسم للناقة وقسم له والقسم الذي لا يشربون من الماء سيشربون اللبن. هذه الناقة غير كافية بازن الله. ان ان تسقيهم جميعا -

00:09:45

وان تروا يا ظمائم جميعا وان الله جل وعلا ابدلهم من الماء الذي تركوه في هذا اليوم اللبن الذي غطى اوعيهم جميعا واما اسقيتهم جميعا وافاض عليهم منه ما تشهيه الانفس وتلذ العيون -

00:10:13

هذه ناقة الله لكم اية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فیأخذكم عذاب قريب لكن السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه لقد سأل القوم نبيهم ان يأتيهم بایة -

00:10:31

اقترحوا عليه ان تخرج لهم من صخرة صماء عينوها بانفسهم. صخرة منفردة في ناحية الحجة فطلبوها منه ان تخرج لهم منها ناقة
عاشوراء ما خض فاخذ عليهم صالح العهود والمواثيق - [00:10:56](#)

لئن اجبتهم الله الى سؤالهم واجبهم الى طلبهم ليؤمنن به وليتبعنه فلما اعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم. قام صالح عليه السلام
الي صلاته. ودعا ربه فتحركت تلك الصخرة انصدعك عن ناقة جوفاء - [00:11:14](#)

وبراء يتحرك جنبيها كما سألوا فعند ذلك امن منهم من سبقت له من الله الحسنى وكفر منه من غلت عليه شقوته قالوا
ربنا غلت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين - [00:11:34](#)

لقد اراد بقية اشراف ثمود ان يؤمنوا لكن صدهم الملا الذين استكبروا والملا في كل زمان ومكان الذين يقطعون الطريق على الله عز
وجل ويصدون الناس عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم ينهون عنه - [00:11:55](#)

ويلاون عنه. وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون يعني ثم انتمروا فيما بينهم ان يقتلوا هذه الناقة لماذا؟ فقط تسوي النفس تصوير
شيطان وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر ماذا سيخسرون - [00:12:16](#)

وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر ائتمروا فيما بينهم وكانوا تسعه رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون تقاسموا بعد ما ابعت
اشقاهم وقتل الناقة ونبي الله صالح قال له تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مذوب - [00:12:39](#)

قالوا نخلص عليه قبل تلات ايام ما ينتفوا يبقى ان كان كذاب ادينا خلصنا منه وان كان صادق اهو سينا الى العذاب وسبينا الى ال�لاك
وكان في المدينة تسعه رهط - [00:13:03](#)

يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقاسموا بالله لنبيتهن واهله ثم لقولن ولوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكرورا مكنا
ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كان كيف كان عاقبة متلهم انا دمر - [00:13:21](#)

وما هم وقومهم اجمعين فتلk بيتوthem خاوية بما ظلموا. ان في ذلك الاية لقوم يؤمنون الله جل وعلا نجى نبيه صالح ومن معه
بكرياته يعني بحاله الناقة كانت بين ازهر القوم تنتقل من فج الى فج - [00:13:41](#)

يشربون من بئرهم يوما ويشربون من لبنا يوما واليوم الذي يشربون منه من لبنة يملأون ما شاءوا من اوعيائهم واوانيهم. ونبئهم ان
الماء قسمة كل شرب محضر. هذه ناقة لها شرب لكم شرب يوم معدوم - [00:14:03](#)

تسرح في بعض تلك الاودية ترد من فج وتصدر من غيره وكان كما ذكر اهل التفسير خلقا هائلا ومنظرا رائعا فلما طال عليهم واش تا
دا تكذيبهم لنبيهم؟ عزموا على قتلها ليستأثروا بالماء كل يوم فاتفقوا - [00:14:26](#)

على قتلها والذين تولوا كبرها يعني كبر قتل الناقة مروا عليهم جميعا كانهم يستشيرونهم ليشتراكوا جميعا في الجريمة المباشر
والساكت والمقر والداعم والامر ان فرعون وهامان وجندهما كانوا خاطئين والله جل وعلا اسند عقرها الى القبيلة كلها فعقرروا الناقة
وعتوا عن امر ربهم - [00:14:50](#)

فاسند العقر الى القبيلة كلها فدل هذا على رضاهم جميعا بذلك. يقول قتادة لقد بلغني ان الذي قتلها طاف عليهم جميعا فكانوا جميعا
راضين بقتلها. حتى مر على النساء في خدورهن وعلى الصبيان - [00:15:23](#)

وهذا ظاهر لقوله تعالى تكذبوا فعقبوها. فدمدم عليهم ربهم بذنبهم. فسواها ولا يخاف عقباها واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها
وما نرسل بالآيات الا تخويفا. طبعا في قصص ذكر في قصة عقل الناقة - [00:15:43](#)

وتفاصيل معزمهها منقولة من كتب اهل الكتاب وما جاء من هذا القصص انا يقل على سبيل الاعتبار لا نصدقه ولا نكذبه حتى لا
نصدق بباطل ولا نكذب بحق فلما فعلوا ذلك وفرغوا من عقر الناقة - [00:16:08](#)

وبلغ الخبر نبي الله صالح. فجاءهم وهو مجتمعون فلما رأى الناقة بكى وقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وتقول الروايات لقد كان
قتلهم الناقة يوم الاربعاء فلما قال هذه الكلمة وامسى القوم - [00:16:32](#)

جاء هؤلاء التسعة وعزموا كما قلنا على قتل نبي الله صالح كان صادقا عجلناه قبلنا وان كان كاذبا الحقناه بناقته جرأة ان كان صادقا
عجلناه قبلنا وان كان كاذبا الحقناه بناقته - [00:16:55](#)

تقاسموا بالله لنبيته واهله. ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مالك اهله وانا لصادقون ومكرروا مكررا ومكنا مكنا وهم لا يشعرون فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمناهم وقومهم اجمعين. لما عزموا على ذلك - 00:17:15

لو تواظؤوا عليه وجاؤوا من الليل ليفتکوا ببني الله صالح ارسل الله سبحانه وتعالى عليهم حجارة ورضختهم سلفا وتعجلا قبل
قومهم واصبح ثمود يوم الخميس وهو اليوم الاول من ايام النظرة ما هو قال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام - 00:17:34
اصبح وجوههم مصفرة يوم الثاني محمرة لليوم الثالث من ايام المتعاجل وهو يوم السبت اصبحت وجوههم مسودة فلما اصيروا من
يوم الاحد نعم تحنطوا وقعدوا ينتزرون نسمة الله وعدابه. عياذا بالله من ذلك لا يدرؤن ماذا يفعل بهم - 00:17:59

ولا كيف يأتيمهم العذاب اشتفقت الشمس جاءته صيحة من السماء ورجمة شديدة من اسفل منهم ففاضت الارواح واذهبت النفوس في
ساعة واحدة عقوتها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام. ذلك وعد غير مكذوب. واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبوا في - 00:18:25
صرع هالكين كان لم يغنوها فيها كانوا لم يعيشوا فيها ساعة واحدة ولا يوما واحدا الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثموه وانها لبسيل
مقيم وكأن الله جل وعلا يقول لنبيه - 00:18:51

ان سنة الله ماضية لا الدين لسنة الله تبديلا ولا انتهي الى سنة الله تحويلا. لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصرون
وان جندنا لهم الغالبون كتب الله لاغلبن. انا ورسلي ان الله لقوى عزيز. ان - 00:19:17

حين يحددون الله ورسوله. اوئلئك في الاذلين. ان الذين يحددون الله ورسوله ثبتوا كما ثبتوا الذين من قبلهم وقد انزلنا ايات بينات
وللكافرين عذاب اليم اه اخر حاجة نختتم بها قبل ان نتجاوز هذا - 00:19:40

المشهد اتخاذ اماكن المعذبين اماكن سياحة ومزارات سياحية ليس من هدي النبوة في شيء لا ينبغي ان ندخل على هذه الاماكن الا
باكيين ولا ينبغي ان نمر بها الا متوجلين - 00:20:01

والا نشرب من مائها والا نعجن او نخبز من مياها المرور يكون مرورا سريعا للعبرة والموعظة اما تتخذ مزارات وتتشا فيها استراحات
والمقاهي والفنادق وما زورات سياحية يرحب الناس في المجيء اليها. وفي القدوم اليها فليس هذا من هدي النبي صلى الله عليه واله
- 00:20:20

وسلم في في شيك بل المشروع في مثل هذا الا ندخل على قبور هؤلاء المعذبين الا باكيين حتى لا يصيروا مثل ما اصابه. والنبي صلى
الله عليه وسلم عندما مر بقوم على هذه المنطقة و كانوا قد استقوا من ابارهم - 00:20:50

وخبزوا وخبزوا منها امر يعني بالالية ان تكتفى وبالخبز الذي خبز ان يطعم للابل وان يتتجاوزوها وامر الا نمر بهذه الاماكن الا لا
مسرعين باكيين حتى لا يصيروا مثل ما اصابهم - 00:21:10

وقد خلت من قبلهم المثلثات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب اللهم اهدنا فيمن هديت واعفنا فيمن
عفايت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:21:30

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:21:54